الجامعة الإسلامية
النجف الأشرف
مجلة الكلية الإسلامية الجامعة
العدد: ٤٥٢١٩
التاريخ: ٦ / ١٢ / ٢٠٢٢
ISSN 1997 - 6208 (print)
ISSN 2664 - 4355 (Online)
مجلة علمية فصلية محكمة تصدر عن الجامعة الإسلامية في النجف الأشرف تحمل الترقيم الدولي:

إلى/ الباحث محمد عبد الرضا شتيوي المحترم

الأستاذ المساعد الدكتور صلاح حسون جبار المحترم

م/ قبول نشر

السلام عليكم ورحمته وبركاته..

نود إشعاركما بقبول بحثكما الموسوم:

((المَرجعيةُ التاريخيةُ في شعرِ الشعراءِ النصارى العبّاسيين))

على صفحات مجلتنا العلمية المحكّمة (مجلة الكلية الإسلامية الجامعة) التي تحمل الترقيم الدولي (ISSN 1997 – 6208 Print) و (ISSN 2664 – 4355 Online) لحصولكما على تقويم الخبير المختص علماً أن نسبة الاستلال الالكتروني تبلغ (% 17)... للتفضل بالإطلاع.

١. مع التعديلات

٢. بدون تعديلات

الأستاذ المساعد الدكتور
عمار عبد الأمير السلامي
رئيس التحرير
٢٠٢٢/١٢/٦

نسخة منه إلى:-
- الهيأة المؤسسة ... للتفضل بالإطلاع مع التقدير .
- مجلة الكلية الإسلامية الجامعة .. مع كافة الأولويات.

REPUBLIC OF IRAQ - AL-NAJAF AL-ASHRAF
P.O.BOX 91
E-mail: the_journal@yahoo.com
Website: www.iunajaf.edu.iq
جمهورية العراق
النجف الأشرف - حي العدالة - شارع الجنسية
صندوق بريد: ٩١

Scanned with CamScanner

المَرجعيّةُ التاريخيّةُ في شعرِ الشعراءِ النَّصارى العبّاسيينَ

أ.م.د.صلاح حسون جبار
كلية الآداب/جامعة القادسية
Salah.Jabbar@qu.edu.iq

الباحث محمد عبد الرضا شتيوي
كلية الآداب/جامعة القادسية
Maljabri304@gmail.com

الملخـصُ:

يسعى هذا البحث إلى دراسة أبعاد المرجعية التاريخية التي تجلت في شعر طائفة من شعراء العصر العباسي ممن سلكوا طريق العقيدة النصرانية، وقد تركت المرجعية التاريخية الأثر الأدبي في أشعارهم، والمتمثلة بمحورين رئيسين: (الشخصيات التاريخية)، و(القصص أو الحوادث التاريخية).

وقد اتجه الشعراء النصارى إلى بيان ذلك الأثر التاريخي الواضح في شعرهم من خلال أبعاد واقع المشهد التاريخي الذي يألفون جزءاً كبيراً منه روحياً وفكرياً، أما ذكرهم (الشخصيات الدينية) في شعرهم فمن أبرزها في صورهم الشعرية هي شخصيات الانبياء والمرسلين وطائفة من الشخصيات الدينية التاريخية الأخرى التي وجهّت الموروث الديني في حقبة تاريخية معينة برزت فيها تلك الشخصيات بصورة رئيسة، أما عرض الشعراء النصارى لأبرز(الأحداث التاريخية) في شعرهم فتمثل بذكر بعض الأحداث المتعلقة بالحضارات القديمة وكذلك ذكر بعض الوقائع في العصر العباسي وقيمتها في النص الشعري، فنجد أشعارهم قد تضمنت الواقع التاريخي بما فيه من ظواهر لها الأثر في الشعر وجماليته.

الكلمات المفتاحية: المرجعية التاريخية، الشعر العربي، النصارى، الشعراء العباسيون.

Historical reference in the poetry of Abbasid Christian poets

This research seeks to study the dimensions of the historical reference that appeared in the poetry of a group of poets of the Abbasid era who followed the path of the Christian faith. The historical reference left a literary impact on their poetry, represented by two main axes: (historical figures) and (historical stories or incidents.(

Christian poets tended to explain this clear historical impact in their poetry through the dimensions of the reality of the historical scene, a large part of which they were spiritually and intellectually familiar with. As for their mention of (religious figures) in their poetry, the most prominent of them in their poetic images are the figures of the prophets and messengers and a group of other historical religious figures who The religious heritage was directed at a specific historical era in which these figures emerged mainly. As for the Christian poets' presentation of the most prominent (historical events) in their poetry, it was represented by mentioning some events related to ancient civilizations, as well as mentioning some events in the Abbasid era and their value in the poetic text. We find that their poems included the historical reality. Including phenomena that have an impact on poetry and its aesthetics.

Keywords: historical reference, Arabic poetry, Christians, Abbasid poets

المقدمـــــةُ :

الحمدُ للهَ ربِّ العالمينَ والصلاةُ والسلامُ على أبي القاسمِ محمدٍ خاتمِ الأنبياءِ والمرسلينَ وعلى آلهِ الطيبينَ الطاهرينَ وأصحابهِ المنتجبينَ، أمّا بعد..

تمتدُّ المرجعية التاريخية الى أزمان متعاقبة حدثت في ظروف مكانية وزمانية معينة في الماضي، ويأتي عليها الشعراء منقبين عن تلك الأحداث في توظيف إبداعي يحمل في طياته المواقف التاريخية، والتاريخ عموماً مثقل بتلك الحوادث التي كان فيها التصارع يأخذ حيِّزاً لا يمكن نسيانه ، فلكُلِّ أمة من الأمم تسجّل فيه الذاكرة الانسانية صوراً ملحمية من الماضي، وتذكر مواقفها البطولية عبر الأجيال، فالتاريخ ترثه الأجيال القادمة محمّلاً بسير ومواقف كبيرة وقعت لشخصيات خالدة مهما تقادم الزمن .

إنّ المواقف التاريخية في الذاكرة الابداعية لدى الشعراء تصوّر ((الهوية الثقافية الموروثة لكلّ أفراد المجتمع ، في سمة جماعية أو فردية ينطلق منها الشاعر بوصفه جزءاً من أفراد المجتمع الذي يعيش صراعات معينة نشأت معه في مراحل تلقتها المخيلة العقلية ، حاملة معها طاقات نفسية معبرّة وهائلة تزخر بأهداف واقعية))[١]، فالهوية الثقافية جزء لا يتجزأ من الموروث التاريخي عند جميع الأمم ، ولاسيما الدولة العربية على مرّ التاريخ ، ومنذ الفجر التاريخي نشأ فيها صراعات كبيرة وانقسامات تاريخية داخل المجتمع الواحد ، وحتى العصر العباسي شهد العديد من الصراعات المتعاقبة داخلياً وخارجياً الا أنها بقيت على مدى الازمان عالقة في الذهن الابداعي للمحور الثقافي الذي يتلقاه الشاعر داخل بيئته التي اعتاد على العيش فيها .

ترتبط الهوية الثقافية بالتراث التاريخي ارتباطاً وثيقاً، فالهوية((تشكّل خاصية أساس لكينونة الموجود، إذ حيثما قمنا بعلاقة كيفما كانت مع موجود كيفما كان نجد أنفسنا بصدد نداء الهوية))[٢] ، والتاريخ عادة ما يكون حافزاً نحو التجدد والابداع ، فالشاعر يجد نفسه أمام كم هائل من التراث يستوحي منه الأفكار التي يتقدم من خلالها الى الامام ، فالمرجعية التاريخية تكون في طريق الشاعر شعلة للابتكار في انشاء نصوص متضمنة للاقتباس من التاريخ ، وهذا الاقتباس عادة ما يكون استحضار حادثة تاريخية وقعت في أزمان قديمة على الزمن الذي عاش فيه الشاعر ، وقد تكون الاقتباسات للحوادث بناءً على ظروف عاشها الشاعر في زمن قريب منه .

تتشكّل المرجعية التاريخية بوصفها ثراءً معنوياً يتكئ عليه الشاعر في ابراز صور شعرية يعمل فيها خيال المبدع على اثارة ركن مهم من ((الصور الذهنية المختزنة في القوة الذاكرة لدى المتلقي ، وعندما تُستثار هذه الصور المختزنة بفضل الصور أو المخيلات التي يطالعها أو يسمعها في القصيدة))[٣] ، يجد المتلقي نفسه حاضراً أمام الصورة الكاملة للحادثة التاريخية محيطاً بمواقف تلك الحادثة أو تلك الشخصية من التاريخ .

إنّ التفاعل بين النصوص يخلق جواً من الاثارة يسحب المتلقي الى عوالم حقيقية معيشة في الواقع ، ويكون هناك ارتباط تكنيكي بين كل من الشاعر المبدع وبين المتلقي أو الجمهور عامة نشأ نتيجة

لاستثارة صور مخزونة في الذاكرة تحقق قيمتها الادراكية في المرء انتقالة حيّة الى الماضي ، ((فالنفس الانسانية في تكوينها تركيب معقد ، لها توقيتاتها الزمنية الخاصة بها ، فاذا أراد الشاعر أن يكتب موضوعاً وان كان خارج ذاته ، سيجد نفسه منساقاً لإدخاله في بودقة الذات))[٤] ، ويجعل المتلقي شاهداً على صور عيانية توارثتها المخيلة التراثية من جيل الى جيل آخر .

وبناءً على تلك الحوادث التاريخية التي تعتمد قوة تأثيرها على مدى العواطف الانسانية المرتبطة بها ضمن مشاعر قومية ودينية وعرقية ، تكون فيها الاستجابة بالنظر الى قواها الشعورية ، وتعتبر المشاعر الدينية من أقوى العواطف المؤثرة في شخصية الفرد وبنائه التكويني ، وعادةً ما ((تظهر لنا ألوان من الانفعالات كانت مختبئة فينا منذ وقت طويل انها تشبه الصورة الفوتوغرافية التي لم تظهر بعد ، والفنان هو الذي يظهرها))[٥] ، والشاعر هو الفنان الذي يستطيع أن يخلق من الأشياء صوراً مستوحاة يجعلها حاضرة أمام الجمهور .

تشكّل البيئة التي يعيش فيها الانسان محوراً نموذجياً من محاور الحياة التي تستنير بالحاضر اعتماداً على الموجودات التراثية ، والتي يجعل التاريخ منها مناراً يهتدي اليه العظماء في المستقبل ، وقد اهتدى البحث الى مطلبين يمثلان المرجعية التاريخية: الأول(الشخصيات التاريخية ، أما الثاني فهو: (القصص أو الحوادث التاريخية)، ونأمل أننا قدمنا خطوة متواضعة في طريق الثقافة الأدبية، ومن الله التوفيق.

المطلب الأول: استدعاء الشخصيات التاريخية

إنّ من أبرز الشخصيات التي برزت في الصور الشعرية لدى الكثير من الشعراء هي شخصيات الانبياء والمرسلين ، وغيرهم من الشخصيات التاريخية التي وجهّت الموروث الديني في حُقبة تاريخية معينة برزت فيها تلك الشخصيات بصورة رئيسة ، فقد((أحسّ الشعراء من قديم بأن ثمة روابط وثيقة تربط بين تجربتهم وتجربة الأنبياء ، فكُل من النبي والشاعر الأصيل يحمل رسالة الى أمته ، والفارق بينهما أن رسالة النبي رسالة سماوية ، وكل منهما يتحمل العنت والعذاب في سبيل رسالته ، ويعيش غريباً في قومه محارباً منهم أو في أحسن الأحوال غير مفهوم منهم))[٦] ، ولا سيّما أنّ الشعراء يعيشون في فترات زمنية تسبق كتابة القصيدة أشبه بالمحن التي مرّت على الشعراء في جمع أفكار نتاجاتهم الابداعية ، فالروابط الثقافية هي أواصر رابطة بين تجربتين الاولى للنبوة والثانية للشاعر نفسه .

إنّ استحضار الشاعر لشخصية أحد الانبياء(عليهم السلام) محاولة يخلق فيها على صورته الشعرية قيمة رمزية مقدسة ، وفيها عدّة مدلولات معنوية يشهدها النص الابداعي ، وتحرجاً من بعض الشخصيات من الانبياء(عليهم السلام) ، دأب الشعراء النصارى غالبيتهم الى شخصية السيد المسيح(عليه السلام) في كثير من المواقف الشعرية ، على اعتبار انه اكثر شخصية في التراث التاريخي الديني مال اليها الشعراء فضلاً عن بعض الشخصيات المهمة الأخرى ، فالشاعر يميل عادة الى الشخصيات التي برزت على المستوى الديني ، لكون هؤلاء أكثر تأثيراً داخل المجتمع من غيرهم ، فالشاعر يلجأ الى شخصياته في النصوص الشعرية ؛ ليجعل من نصوصه الشعرية ذات رمزية مقدسة ، وحينما يقرن شعره بهؤلاء الأبطال

يتسم الخطاب بقوة تأثير تتجه الى جعل الشعر أكثر فاعلية في النفوس ، والملامح الشخصية التي يؤوّلها الشاعر على أي شخصية من الموروث التاريخي ، سواء كانت دينية أو اجتماعية ذات أثر ملحمي بطولي ، فهي تنسجم بشكل أو بآخر مع توجهات الذات الشاعرة التي تسقط قيماً جمالية على ذلك الاختيار في المقطوعة الأدبية المؤثرة على الجمهور جميعه .

ومن ذلك قول الشاعر (الموصلي النصرانيّ) في أبيات يمدح بها بني هاشم (من الطويل)[٧] :

عَدي ونُعَيْمٌ[٨] لا أُحاوِلُ ذكرَهُمْ بسوءٍ ولكني محبٌّ لهاشمِ
وهل تأخُذَنيّ في عليٍّ وحُبّهِ اذا لم أَعِثْ يوماً ملامةُ لائمِ
يقولون: ما بالُ النصارى تُحبّهُ واهلُ التُّقى من مُعْرِبٍ وأعاجمِ
فقلتُ : لهم اني لَأَحسبُ حُبَّهُ طواهُ إلهي في قلوبِ البهائمِ

يُعبّرُ الشاعر عن حبِّه لبني هاشم بن عبد المطلب ، ويخُصُّ منهم بالحُبّ الامام علي بن أبي طالب(عليه السلام)، فالشاعر بحُبِّه قد أظهر هذا الحُبُّ الذي لا يلامُ عليه، فاختيار الشاعر هذا الملمح الذي يُعبِّر من خلاله عن خُلِق نبيل يتمتع به ، ويتلخص بقوله : (لا أحاولُ ... ذِكرَهُمْ ... بسوءٍ) ، فالشاعر المبدع يُفضي بهذه الرسالة أنه لا يتعرض الى الغير من الناس بالكلام البذيء أو السيء ، ثُمَّ يُعبِّرُ عن فلسفته الخاصة بالحب لشخصية الامام علي(عليه السلام) العظيمة المُقدَّسة، مستنكراً من يردُّ عليه أو يعترض هذا الحُب المُقدَّس ، ثُمَّ ان الشاعر يُبطن رسالة عظيمة في خطابه الابداعي ، اذ يضع شرطاً مهماً أمام هذا الحُب العظيم ، أنه لم يكن من أهل الفساد ، فلا غرابة في هذا الحُب الذي يجد تبريره ؛ كون الشاعر نبيل الأخلاق لم يرتكب جُرماً ، وكأن هذا الحُب يحتاج الى مُقدمات منها حُسنُ الخُلق الذي يلتزم به شاعرنا على من دونه ، ثُمّ يوسع نظرته الى خارج الذات أن هذا الحب للإمام علي(عليه السلام) قد وسع الآفاق ، وقذفه الله تعالى في قلوب الخلق جميعاً من انسٍ وجانٍ وحجر ومدر وحتى المخلوقات الأخرى ، مبالغاً في هذا الحُب العظيم .

وفي المجال ذاته نجد الشاعر(محفوظ النيلي) في وصفه العقل في قوله(من المنسرح)[٩] :

يَهْزِمُ جيشَ الخُطوبِ مُقــتدراً وقد يُرى أنَّهُ عاجزُ نِكْصُ
أَعــوانُــهُ عُـــــدَّةٌ ثمانيةٌ بهم يَتُمُّ الضَّلالُ والفَحْصُ
فمو كنُوحٍ في الفُلْكِ يستــترُ وهم كأصحابه اذا أُحْصوا
فقد كشفتُ الغطاءَ مجتهداً حتَّى بدا من ظهورهِ نَفصُ

يبتعدُ الشاعر عن التصريح من ذكر العقل صراحة في صورته الشعرية ، وذلك لإظهار جمالية شعرية ينبثقُ منها المعنى الأدبي ، مع الحفاظ على أركان اللّغز الذي يمتاز بفاعلية الحضور والرجاحة على غيره ، اذ بدأ الشاعر بفعل مضارع(يهزمُ) دالاً على الاستمرار في عملية النصر على غيره ، فالمضارع دلالة على التجدد والحدوث، ثم ان شاعرنا المبدع مال الى استحضار شخصية النبي نوح (عليه السلام) الذي نجا من الطوفان بمساعدة الآخرين[١٠] له في بناء السفينة ، وكذلك هم أعوان العقل من

الحواس الخمس وقوة الارادة والحس والخيال ، حيثُ بهم يتمُّ النجاة كما نجا نوح (عليه السلام) بالسفينة بنفس العدد (ثمانية) ، فالقيمة الجمالية تبلورت لدى الشاعر في حُسن التوظيف اللُّغز مع مناسبة استحضار شخصية تاريخية دينية يُعزّز بها قدرة النص على الثبات والتماسك .

إنّ العقل يرتبط بمجموعة من الحواس التي ينفذ من خلالها الى الأشياء ، والتي يحقق عن طريقها مجموعة الأوامر الواعية التي يستجيب اليها في الواقع المعيش ، فهو ليس مستقلاً بذاته في بناء الخطط ، وانما يعتمد على قدرات الحواس في الاستجابة للمؤثرات الى الخارج ، وكذلك النبي نوح (عليه السلام) استطاع بناء السفينة على مجموعة من الأعوان ، وكانت سبباً لهم في النجاة من الأخطار المحدقة بهم نتيجة الفيضان الذي غطى جميع مساحات اليابسة .

ومن الشخصيات التاريخية التي رام النصارى استحضارها في قول الشاعر (ابن ابي الخير سلامة الدمشقي) مادحاً عماد الدين الكاتب[١١] (من الكامل)[١٢] :

هذا الذي أَحـيا العُلوم واهلَها بعد الرَّدى والعُرْفُ إحياءُ الردي
وابانَ مـنـها كلَّ نـهــجٍ دارسٍ دَرْسَ الرسوم من الديار الرُّصدِ
بيضاءُ حسنٍ ما دَجتْ الَّا بدا فأَضــاءَ مـثلَ الكوكبِ المتوّقد
لـو عـاش حينَئذٍ فرامَ تشبُّهاً عبدُ الحميد[١٣] بـخـطّهِ لـم يُحْمَدِ

يتّجه الشاعر الى الرفعة للممدوح بعد أن عرّج على اختيار طريقة المبالغة المفرطة ، ومن أجل اعلاء ممدوحه في تأسيس شخصية يسقطُ عليها ملامح تنفرد بها على سائر الناس ، فالشاعر قد وضع الممدوح على رأس كلُّ العلوم والمعارف باذلاً فيه قوّة التأسيس ، والفضل له على جميع الخلق من أهل العلوم في اعادة احياء ما درسَ منها ، وأضاءه بحكمته على من أفل نجمه من أهل الصنائع ، وحتى يكون المتلقي على قدرٍ من الفهم والاستيعاب الى ضرورة الالتفات الى شخصية ممدوحه ، عمد الشاعر الى شخصية ذات أثرٍ في الموروث التاريخي يسقطُ صفاتها على الممدوح ، فاختار الشاعر المبدع شخصية الكاتب الأموي الذي أسس ديوان الكتابة في العصر الأموي (عبدالحميد الكاتب) المعروف بطريقته المتفردة في الكتابة .

وفي معرض ذكر الشاعر(القس يعقوب المارداني) مادحاً الخمرة قوله(من الكامل)[١٤] :

نورٌ بـكـــفِّكَ أَم شِهـــابُ الـنـارِ جَمْرٌ تَضـرَّمَ ام نُـضــارٌ جـاري
شمسُ الضُّحَى في الكأس أَم فَــجْرٌ تبسَّمَ صُبْحُهُ من تحت ليلِ القارِ
هذي التــي مزَجَ المخلّــصُ كأسَها في يــوم عـيد الفِصْحِ للأَطهارِ
هــــذي التــي جـلّتْ بها انوارُها عن ســائــر الاشـجارِ والأَثمارِ
صـفـراءُ لـكـن حُمْرَةٌ في خــدِّها من لَطْمِ أَخمَـصِ أَرْجُلِ العُـصَّارِ
لـمَّا رمَـتْ عنها الكثيفَ تـمكَّنَـتْ وتـلاعـبَــتْ بـلــطائف الأَفكارِ
وكذا النـفوسُ اذا رَمَــتْ شَـهَواتِهَا قَـــــويَت لِعِلْم غوامضِ الاسرارِ

يتخطى الشاعر الحدود الطبيعية الخاصة بالوصف الى المبالغة في تشبيه الخمرة التي لم يشأ أن يختار لها الألفاظ ذات الوقع الشديد في المتلقي ، فالمبالغة في شدّة هذا الشعاع النابع من التعلُّق بالخمرة هو بالأساس تعشُّق الشاعر بها ، ومحاولته اذكاء تلك الصفات أنّها تفوق قوانين الطبيعة ، وتتعدى الحدود التي تأسر الاستجابة اليها ، فيطلق هذه المبالغة أمام المتلقي الذي لم ينفك أن يسعى الى تلك الاغراءات التي يجد لها استجابة لا شعورية قد وضع الشاعر فيها لمسته الخاصة في مدح محبوبته الخمرة.

ولم يكتفِ الشاعر عند هذه الحدود بل تعدى ذلك الى استحضار شخصية تاريخية ذات طابع ديني ، اذ يختار شخصية السيد المسيح(عليه السلام)محاولاً إلقاء نموذجه الدلالي على فكرة المخلّص، وقد أوّلَ ((شعراؤنا المحدثون هذا الملمح من حياة المسيح ، فاعتبروا ان كل من يقضي في سبيل فكرة أو مبدأ فان فكرته أو مبدأه يعيش من خلال موته كما كان جسد المسيح طعاماً لتلاميذه ودمه شراباً لهم ، وكما بعث المسيح من الموت))[١٥] ، فالشاعر اختار استحضار فكرة السيد المسيح (عليه السلام) ؛ لكونه قام بدور المُخلِّص لاتباعه من بعده ، ومثل الوجه المشرق لكُلِّ الذين ساروا على خُطاه ، ومن هنا يقتبس الشاعر هذا الدور في الخمرة، فهي عنده مُقدَّسة، ولذا يتسلسل الوصف في تلك الصفات على اعتبار الدور الذي تقوم به عند كُلّ من يشرب منها ، فهي المُقدَّسة التي وُقفت للأخيار دون غيرهم ، اذ أنّها تستنطق كوامن الأفكار الدفينة في العقول لدى تواصلهم معها ، وهنا يقلب الشاعر دلالته في الخروج من المألوف الى معنى جديد يترك جماليته في ذهن المتلقي ، فالخمرة عند الشاعر لا تُذهِبُ بالعقول ، بل أنّها تعطي الذهن قوّةً خاصة قادرة على صياغة أفكار جديدة ، فالشاعر خرج عن المألوف في هذا المعنى الناتج من تعلُّقه بالخمرة التي تستنطقُ المكنونات من أفكاره الخافية ، فهي أي الخمرة بدلاً من أن تسبب التيه وعدم الرشاد ، نجد أنها عند شاعرنا تحرر العقل الى أفكارٍ جديدة ذات قوّة نافذة في الحقيقة .

وفي نطاق الشخصيات التاريخية من مدح الشاعر (النجاشي الحارثي) مالك الأشتر في واقعة صِفِّين لما قاتل أهل الشام (من المتقارب)[١٦] :

رأيـــتُ الـلواءَ كظِلِّ العُقابِ ... يُقَحِّمهُ الشَّامِيءُ الاخْـزَرُ
دَعَوْنا لَهُ الكبشَ كَبْشَ العِراقِ ... وقد خالط العسكَر العسكرُ
فـردَّ الـلـواءَ علـى عَـقْـبـهِ ... وفـــازَ بحُظْوَتها الأشترُ[١٧]
كليثِ الـعَرين خِـلالَ العَجاج ... وأَقْبَلَ فـي خـيـلهِ الأبـــترُ
كـمـا كـان يـفـعلُ في مثلها ... اذا ثابَ مُعْصَوْصِبٌ مُنْكَرُ
فـان يَدْفَـعِ اللهُ عـن نـفسهِ ... فحظُّ العراقِ بـها الأَوْفَرُ
اذا الأَشْتَرُ الخيرُ خَلَّى العراق ... فقد ذهب العُرْفُ والمُنْكَرُ
وتلك العراقُ ومن قـد عرفتُ ... كفَقْعِ تـبيِّنَهُ الـقَـرْقَـــرُ

يحاول الشاعر أن يجعل من غرض المدح في أغوار التاريخ الى شخص يستحقُّ الوقوف عليه في الذكر الحسن من أوصاف يرفع بها الممدوح الى مكانةٍ عالية يستحقُّها بشجاعته وبسالته ، فالشاعر يقوم

غرض المدح لديه على الصدق دون المبالغة التي يرتجي منها نوال الممدوح ، أي أنّ الشاعر وقف على شخصية تاريخية استحضر فيها معاني القوّة والبسالة التي انفرد بها مالك الأشتر في واقعة صِفِّين، وقد كان تميّز هذه الشخصية في المعركة غير خافٍ على الجميع ، فالشخصية التاريخية التي يدفع بها الجيش الأذى عن العراق هي شخصية(مالك الأشتر)؛ اذ هو المحور الذي يقود المعركة في الدفاع عن الاعداء المحدقين بالعراق من أهل الشام، فالأشتر ليس في المعركة الشجاع المدافع فحسب، وإنّما قد وضع عليه الاختيار لهذه الصفات المتفردة التي شهدها العدو قبل الصديق، ولذلك كان مالك الأشتر رمزاً للشجاعة ورمزاً للعراق قد اكتسب صفة الشجاعة الرمزية التي يُعبِّرُ بها شاعرنا عن الأمة/العراق،فالشاعر استحضر تلك الشخصية التاريخية العظيمة مُخلِّداً دورها الريادي في مواقف الشجاعة والبطولة من جانب، ومن جانب آخر رغبة الشاعر في استحضار هذه الشخصية حتى تنال قدرها من المدح في شعره

المطلب الثاني: استدعاء القصص والحوادث التاريخية

تشكّل الحوادث التاريخية على مرّ الزمان حالة ذهنية تسيطر على عقلية المجتمع الذي تتدرج صفاته الانسانية في قيم التراث ، ويستمد منها كوامنه الاخلاقية المتحيِّزة الى التاريخ من جهة والمستندة اليه روحياً من جهة أخرى ، فالشاعر لا يستطيع أن يتخطى التراث لإظهار موهبته الشعرية ، بل يعمد الى لفت انتباه المتلقي عن طريق التعريج الى التراث الانساني ، لما فيه من عمليات جذب تستقطب الركون الى التاريخ ، فيأخذ الشاعر صور الحادثة التاريخية بشكل غير مباشر ، وقد تكون بصورة مباشرة الى الحادثة نفسها .

فالشاعر يصل((الى موضوعه حين يحرّك روحه حدث خارجّي أو انفعال داخليّ؛ فيحسُّ بالرغبة في اعطاء شعوره تجاه ذلك شكلاً خارجياً))[١٨]، وينقل الشاعر المبدع هذا الشعور الى الآخر المتلقي، ليكون على نفس الطريق الذي يتبنى فيه الشاعر فكرة تاريخية معينة، واظهار موقفه تجاه أي حركة حدثت في الماضي، فالشاعر يستشهد بهذه المواقف التاريخية التي لا يمكن له تجاوزها بأي حال من الأحوال.

وتُمثِّل النصوص التاريخية حواراً داخلياً يعيشه المبدع ان لم يكن حاضراً بالحقيقة ، تكون الذاكرة حاضرة في مشاهد عيانية تستبق استحضار صوراً متعددة الأشكال والتمثلات ، و((ان هذه النصوص تعطي المتلقي صور استباقية عن المتن ، وتمنحه شحنة دلالية مكثّفة تدفعه للبحث عن الجماليات في المتن غير موازية للنصوص الأصلية))[١٩]، فالصورة لا يمكن لها أن تكون طبق الأصل عن الصور القديمة ، بل تُعيد الذاكرة انجازها في الوعي المُسبق ، وتدوير دلالتها الى حيث يكون الموقف قابلاً لاستقبال منبهات الحس تلك المواقف التاريخية ، ورافضاً انغماس الذهن في محاولات تخرج الروح الانفعالية من تلك الحوادث .

إنّ التطرق الى مرجعية تاريخية ينشئ عملية استحواذ على أذهان المُخَاطَبين في لحظة تاريخية يشعر فيها الجميع أنهم على أعتاب عملية اجترار للماضي السحيق ، فيقف مُعظم الجمهور مُتأملاً تلك الحوادث التاريخية ، والشاعر في ((قراءة الاطار المرجعي حاول تفتيش التراث عن صدى له ، تحول

معه الى صورة منعكسة في قراءة التراث للاقانيم الثلاثة للذات: الذوق – الاحساس – الشعور))[٢٠] ، فيكون التأثير في المتلقي جمالياً مستثيراً ذوقه تجاه تلك الحوادث ، وهذه الحوادث تنقلنا الى عوالم حقيقية يحاول الشاعر المبدع أن يجعل المتلقي يشعرُ بها ، وقد ((تحيل العناوين الى خارجها ، حينما تنفتح على نصوص أو وقائع وأحداث تاريخية ، وتتكئ على مرجعيات شتى في الزمن الحاضر أو الماضي البعيد ، لذا فهي تؤدي وظيفة تناصية))[٢١] ، وهذه الوظيفة تستدرجها الذاكرة الانسانية في صورة من صور المدح، أو التوجع والآلام ، أو استحضار حادثة يشير من خلالها الشاعر الى تذكير الخليفة بالخلل الذي حصل دون معرفة الحقيقة من الأمور ، فجرت على أفواه لا تصلح في تأدية شرف الكلمة لما بها من الخطل والزلل .

ومن المرجعيات التاريخية التي يستحضر الشاعر(أبو قابوس الشاعر النصراني) فيها حادثةٌ تاريخية قوله[٢٢] : (من الوافر)

وهذا جعفرٌ[٢٣] بالجسر تمحو محاسنَ وجههِ ريحٌ قَتامُ
أقولُ لهُ وقمتُ لديهِ نصباً الى ان كاد يفضحني القيامُ
أما واللهِ لولا خوفُ واشٍ وعينٌ للخليفةِ لا تنامُ
لَطُفْنا حول جِذْعِكَ واستلَمْنا كما للناس بالحَجَرِ استلامُ
فما شاهدنا قبلك يا ابنَ يحيى حُساماً فَلَّهُ قِبلاً حسامُ
عُقابُ خليفةِ الرحمان فخرٌ لمن بالسيفِ عاقَبهُ الحِمامُ
على الدنيا وساكنها جميعاً لدولة آل برمكٍ السلامُ

يستحضر الشاعر حادثة تاريخية قريبة من عهده في نفس العصر الذي عاشه من الحياة في العصر العباسي ، والذي يدفع الشاعر الى هذه الواقعة قوّة المشاعر النابعة من صميم تعلُّقه بالبرامكة ، فجعفر البرمكي هو السبب في نكبة البرامكة الذين فتك هارون العباسي أيام خلافته ، وان جعفر البرمكي رمز للحادثة المعروفة التي أوقعت بهم جميعاً ، فما كان من قتل جعفر البرمكي الا استئذاناً للفتك بالبرامكة ، والشاعر يحاول أن يخفي حزنه الا ان مشاعره قد سيطرت على تلك الدموع الدفينة ، ففضحها الحُب العميق الذي لا سيطر فيه للشاعر ، ويقيم نسقاً من التأوّه والاحزان في صورته الشعرية تبدأ من تأسّف الشاعر في البيت الأول على صلب جثمان جعفر البرمكي على جسر بغداد ، ويُتمم مآخذها منع الخليفة اظهار الحزن على البرامكة ، فقوله: (واشٍ – عينٌ للخليفة) هي في الحقيقة حشرجات الصدر المُختنقة بالحزن العميق على تلك الحادثة التي تركت في الشاعر أثراً شديد الحزن .

فالشاعر هنا يُعبِّر عن صوت الجماعة النادب لمن ذهبوا ضحية أمام فتك الخليفة بهم ، واستعادة تدوير هذه الحادثة بطريقة ذكية تحافظ على مسافات الود بين الشاعر و بين هارون العباسي ، والتي لا تُعكِّر مزاج الخليفة بسبب تطرُّق الشاعر الى أوصاف تشبيهية ترفع المقتول ، مال الى اختيار تكتيكي في قوله : (عُقابُ – خليفةِ الرحمان – فخرٌ) معتمداً هذه الثلاثية التي تتناغم مع تقليل حِدَّة مشاعر

الغضب من قِبل السلطة ، وتفادياً المواجهة المباشرة التي لا قوة له بها ، فيستأنف عطف الخليفة قبل غضبه في تلك الحادثة.

ومن القصص التاريخية التي شاعت في العصور القديمة من الحضارات في وادي الرافدين التي يستحضرها الشاعر (ابو الفتح بن صاعد) هي – سحر بابل – (من مجزوء الخفيف)[٢٤] :

يا لعَيـنٍ فسِحْرُهـــا جَـــلَّ عن سِحْرِ بـابـلِ
وجـفـونٍ قَسَّـيـتَـهـا منَـعَـــتْ مــن تواصُلي
وعِـــذارٍ تـقـيـمُ عُذْ ريَ عـــنـد الـعـواذلِ
تـحـت صُـدْغٍ مُـبَلْـبِلٍ زائـــــدٍ فـــي بـلابـلي
لا تـسلَّـيـتُ عـن هوا هُ وان كـــان قـاتـلـي

ينشدُ الشاعر المبالغة في وصف تلك العيون التي دفعت الدهشة الى حدٍّ وصفها بالسحر الذي يأسر قواه ، ويجعلها لا شعورية أي غير قادرٍ على مقاومة جمالها ، فعيون حبيبته يشبهها بسحرِ بابل الذي يسلبُ من الانسان قدراته العقلية الطبيعية، وقد((ولع العراقي بالسحر وعمل التعاويذ التي صنفها الباحثون المحدثون الى الشريو والممكو المستندة الى الحرق ثم الاوتوككي ....، وأعتمد العراقيون على الآشيبو لتخليصهم وشفاء المرضى ، وعملوا لكل مناسبة رقية ، وكان السحرة يلتمسون في تعاويذهم الاله أيا ثم ابنه مردوخ))[٢٥] ، حيث ان السحر كان معروفاً بفعالهِ في أهل العراق قديماً ، اذ يسلبُ منهم قواهم الطبيعية بغير قدرة على دفعها عنهم ، و لقد((لعبت المكانة الاجتماعية للمرأة دوراً كبيراً في العصور القديمة في الصور المرسومة لها في ضمير الجماعة وان طقس الاسطورة فيها هي الاولى حيث يوجه آلهة واحدة هي سيدة الطبيعة))[٢٦] ، فدور المرأة عند البابليين لم يكن مقتصراً على تأدية واجبات المنزل فقط ، وإنّما نالت من الرعاية والاهتمام القدر الكبير ، فإلى جانب شيوع السحر في بابل القديمة ، نجد وصف جمال نساء بابل مشبهاً بسحرها ، ولذلك نال الشعراء حظوة التراث ليقتبسوا في أشعارهم ما يُعطي صفات المرأة قيماً جمالية نابعة من التراث ، وتكون لهم محوراً في الانطلاق نحو تلك الاوصاف الخاصة بالمرأة .

ومن شعر (محفوظ النيلي) المُعمّى في وصف غلامٌ قوله (من السريع)[٢٧] :

وذي غُنْجٍ عَلِقْتُ هَواهُ بَلْوَى فبَلْبَلَني بطَرْفٍ بابِلّيِ
لهُ اسْمٌ ضِدُّ حالي في هواهُ ففَتِّشْهُ تَجِدْهُ بغيرِ عِيِّ
اذا أَسقطتَ حرفاً منهُ يوماً فذاك يومُ افراحٍ وزِيِّ
وان أَسقطتَ ثانيَهُ اتّباعاً غَدَا مولًى لعبدٍ او ولّيِ
وان أَسقطتَ ثالثهُ اختياراً يصيرُ اسماً لعبدٍ أَرْمنيِّ

شاع في العصر العباسي الاطلاع على الثقافات القديمة التي دوّنت في تاريخها العديد من الأحداث والوقائع التي جرت على الأقوام السابقة، وقد تعلّق((أهل القرون الوسطى بالشعوذة والتنجيم

والسحر وهذه كلها وُلدت وترعرعت من أقدم الأزمنة على ضفاف نهر الفرات))[٢٨] ، والشاعر ابن بيئته التي يحيا بها ويعيش أجواءها التي تناقلت فيها القصص متأثّرين بما جاؤوا به القدامى أو شاع عنهم ، فالغزل بالمذكر لا يعتلي صهوة جواده غير شاعرٍ مبدعٍ في كل المقاييس ، ولذلك نجد أنّ هذه القدسية نابعة من ايمان شاعرنا بالسحر البابلي الذي يسلُب من الانسان قواه العقلية والادراكية .

وللشاعر (النجاشي الحارثي) في وقعة صفين[٢٩] بعد أن عزل الامام علي(عليه السلام) الاشعث بن قيس[٣٠] وأحلّ مكانه حسَّان بن مخدوج[٣١] في قوله (من الطويل)[٣٢] :

رَضِـيـنـا بما يَرْضى عليٌّ لَنـا بِـهِ وان كان فيما يأْتِ جَدْعُ المناخرِ
وصـــيُّ رسولِ اللهِ من دون أهلهِ ووارِثِهِ بعـد الـعـمـومِ الأكـابـرِ
رَضِي بابن مخدوجٍ فقُلْنا الرِضى بهِ رضاكَ وحسَّان الرِضى للعشائـرِ
وللأَشْعثِ الكندي في الناس فضلُهُ تـوارَثَـــهُ مـن كـابـرٍ بـعد كابـرِ
مـتـــوَّجُ آبـــــاءٍ كـــرامٍ اعـــزَّةٍ اذ المُلْكُ في اولاد عمروِ بن عامرِ
فـلـولا امـيـــرُ المـــؤمنين وفضلُهُ علينـا لَأَشْجَيْنا حُرَيْثَ بن جابرِ
فـلا تطلبنَّا يـــا حُـرَيْـثُ فانَّنا لقومك دَرْءٌ فـي الامـور الـغوامرِ
وما بابنِ مخدوجِ بن ذُهْلٍ نقيضَةٌ ولا قومُنـا فـــي وائـلٍ بـعوائـــرِ
وليس لـنا الَّا الرضـى بابـنِ حُـرَّةٍ أَشـمَّ طـويلِ الساعـدَيْـن مُـهاجرِ
على أنَّ في تلك النفوسِ حزازَةً وصـدعـاً يوابيهِ اكـفُّ الجـوابرِ

يتناول الشاعر الحادثة التاريخية بصورة متسلسلة ينقل عبرها واقعة صفين مستوحيا أحداثها في ملحمة ابداعية تترجم الاحداث والمواقف التي حدثت في تلك الواقعة ، مُقِرّاً بما يصدرُ عن الامام علي (عليه السلام) من أوامر عسكرية تقتضي الطاعة من الجميع ، فالشاعر يُعبِّرُ عن موقفه المناصر لِمَا يأتِي عن أمير المؤمنين (عليه السلام) من قرارات نافذة على جميع اتباعه ، فالشاعر قد استغلَّ تلك الواقعة التاريخية مُبيناً فيها موقفه التاريخي المؤيّد لتلك الاجراءات التي مهما كانت نتائجها ، فهي بلا شكٍّ قد تصدر عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لأنّ الوارث الحقيقي له من بعده هو الامام علي (عليه السلام) ، لذلك من يطيع تلك الأوامر أطاع الله تعالى ورسوله(صلى الله عليه وآله وسلم) ، فعزل الأشعث الكندي من قيادة الجيش ثُمَّ ولّى حسّان بن مخدوج مكانه هو عين الحكمة التي اختارت لنا ما هو فيه المصلحة للجميع ، فالشاعر قد تفاعل مع تلك الواقعة التاريخية التي يرى فيها العبرة والموعظة ، فصلاح الأمة يقوم بالأساس على رأي قادتها الذين أوصى بهم الله تعالى ورسوله(صلى الله عليه وآله وسلم)، ولا سيما في تلك الموقف التي تحتاج الى من يُسدِي برأيه السديد في الحرب ، وشاعرنا اقتبس المواقف التاريخية مُشيداً فيها بما صدر عن أبطال الأُمة من قيادة حكيمة تصل بالناس الى برِّ الأمان .

وفي الخلاصة الى هذا البحث نجد أنّ الشاعر استحضر شخصيات من التاريخ في المطلب الأول موظفاً أدوارها التاريخية البارزة مثل (النبي نوح عليه السلام، والسيد المسيح عليه السلام ، والأمام علي(عليه السلام) ،

ومالك الأشتر ، وعبد الحميد الكاتب المشهور في العصر الأموي) في مواقف قد كتب لها التاريخ في الخلود ، واعاد الشاعر توظيفها في العصر العباسي بما ينسجم مع أدوارها التاريخية ، أما الحوادث التاريخية ، فالشاعر النصراني حاول الوقوف عليها مستذكراً مواقفها التي دارت بين جبهة الحق من جهة والباطل من جهة ثانية في أدوار تدعو الى الفخر والثناء والتأمل في تجارب السابقين.

الخاتمـــــةُ :

بعد أن وصلنا إلى نهاية المطاف في بحثنا المتواضع الذي درس أبعاد المرجعية التاريخية في شعر الشعراء النصارى العباسيين ، يمكن أن نذكر أبرز النتائج المتوخاة من الدراسة:

١- إنّ الشعراء النصارى في العصر العباسي قد بينوا أثر المرجعية التاريخية الواضح في مقطوعاتهم الشعرية من خلال تجليات محورَي(الشخصيات التاريخية ، والقصص أو الحوادث التاريخية) اللذينِ يشكلانِ جزءاً مهماً منه ويتأملون تجاربهما.

٢- إنّ من أبرز الشخصيات التي برزت في الصور الشعرية لدى الشعراء النصارى هي شخصيات الانبياء(عليهم السلام)، وغيرهم من الشخصيات التاريخية التي وجهّت الموروث الديني في حُقبة تاريخية معينة برزت فيها تلك الشخصيات بصورة رئيسة .

٣- عرض الشعراء النصارى بعض الأحداث التاريخية في شعرهم، فتمثلت بذكر بعض الأحداث المتعلقة بالحضارات القديمة وكذلك ذكر بعض الوقائع في العصر العباسي وقيمتها في النص الشعري، فنجد أشعارهم قد تضمنت الواقع التاريخي بما فيه من ظواهر لها الأثر في الشعر وجماليته.

٤- شكّلت الحوادث التاريخية أرضية خصبة للوقائع التي تسيطر على فكر المجتمع الذي تندرج صفاته الانسانية في قيم التراث ، ويستمد منها كوامنه الاخلاقية المنطلقة الى التاريخ من جانب والمستندة اليه روحياً من جانب آخر، فالشاعر لا يستطيع أن يتخطى التاريخ لإظهار إبداعه الشعري، بل يعمد الى لفت انتباه المتلقي عن طريق التعريج على التراث الانساني، لما فيه من أبعاد تأثيرية جمالية في المتلقي.

هَوامشُ البحـــث :

(١) المفارقة في شعر أبي نواس : كرار عبدالاله عبد الكاظم الابراهيمي ، ٥٦ .

(٢) الفلسفة ، الهوية والذات : مارتن هايدجر ، ترجمة : د. محمد مزيان ، ٣١ .

(٣) الصورة الفنية (في التراث النقدي والبلاغي عند العرب) : د. جابر عصفور ، ٢٩٨ .

(٤) الأمل واليأس في الشعر الجاهلي : د. كريم حسن اللامي ، ٢٩ .

(٥) في الجماليات نحو رؤية جديدة الى فلسفة الفن : ٨٨ .

(٦) استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر : د. علي عشري زايد ، ٧٧ .

(٧) شعراء النصرانية بعد الاسلام (شعراء الدولة العباسية) : الاب لويس شيخو ، ٢٥٤ ، و ينظر : المحاسن والمساوئ : ابراهيم البيهقي ، تصحيح السيد محمد الحلبي ، ج١ / ٥٠ .

[٨] لم يجد الباحث ترجمة لـ (عَدي ونُعَيْم) .

[٩] شعراء النصرانية بعد الاسلام (شعراء الدولة العباسية) : ٣٣٦ ، وينظر : خريدة القصر : ج ٤ / ٤٩٩ .

[١٠] يقال : أن عدد هؤلاء الاعوان ثمانية كعدد الاشخاص الذين كانوا في سفينة نوح ، فنجوا من الطوفان ، ينظر : شعراء النصرانية بعد الاسلام (شعراء الدولة العباسية) : ٣٣٦ .

[١١] هو محمد بن محمد بن حامد بن محمد ابن عبدالله بن علي بن محمود بن هبة الله بن آلُه الكاتب الأصفهاني المعروف بابن أخي العزيز ، ولد بأصفهان سنة ٥١٩ هـ ، وقدم بغداد وهو في سن العشرين ، فانتظم في سلك المدرسة النظامية ، ودرس على أساتذتها المختلفين الفقهَ والحديث والخلاف ، وبرع أثناء ذلك في نظم الشعر وصوغه ، فحاول الصلة عن طريقة بالخليفة المقتفي لأمر الله (٥٣٠ – ٥٥٠ هـ) فأوصى به وزيره عون الله بن هبيرة فولاه النظر بواسط والبصرة ، ... سافر الى دمشق واتصل بنجم الدين والد صلاح الدين ... واشتغل بالتأليف والتصنيف الى أن توفى في مستهلِّ رمضان سنة ٥٩٧ هـ . ينظر : خريدة القصر وجريدة العصر قسم شعراء مصر ، العماد الأصفهاني الكاتب ، نشره : أحمد أمين – شوقي ضيف – احسان عباس ، ج ١ / ك – ل مدخل الكتاب .

[١٢] شعراء النصرانية بعد الاسلام(شعراء الدولة العباسية) : الاب لويس شيخو ، ٣٠٥ ، وينظر: معجم الشيوخ (المعجم الكبير) : شمس الدين الذهبي ، تحقيق : د. محمد الحبيب الهيلة ، ٤٤ .

[١٣] هو عبدالحميد : بن يحيى بن سعد الأنباري العلَّامة البليغ ، أبو يحيى الكاتب ، تلميذ سالم مولى هشام بن عبدالملك ، سكن الرِّقة ، وكتب الرُّسل لمروان بن الحمار ، وله عقب ، أخذ عنه خالدُ بن برمك وغيرهُ : وتنقل في النواحي ، ومجموع رسائله نحوٌ من مائة كُرَّاس ، و يُقال : افتُتح الترسُّل بعبد الحميد ، وخُتِمَ بابن العميد ، ... قتل في آخر سنة اثنتين وثلاثين ومائة . ينظر : سير أعلام النُبلاء : ج٥ / ٤٦٢ – ٤٦٣ .

[١٤] شعراء النصرانية بعد الاسلام (شعراء الدولة العباسية) : ٣٤٥ .

[١٥] استحضار الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر : د. علي عشري زايد ، ٨٥ .

[١٦] شعراء النصرانية بعد الاسلام (شعراء الدولة العباسية) : ٣٨١ ، وينظر : ديوان النجاشي الحارثي (قيس بن عمرو) ، ٣٢ – ٣٣ .

[١٧] الأشتر: هو ملكُ العرب ، مالك بن الحارث النَّخَعيّ ، أحدُ الأشراف والأبطال المذكورين ، ... وكان ذا فصاحة وبلاغة . شهد صفِّين مع الامام علي (عليه السلام) ، وتميّز يومئذ ، وكاد أن يهزمَ معاوية ، ... ولمّا رجع عليٌّ من موقعة صِفّين ، جهزَ الأشْتَرَ والياً على ديار مصر ، فمات في الطريق مسموماً ، ينظر : سير أعلام النُبلاء ، الذهبي ، ج٤ / ٣٤ .

[١٨] التناص الديني والتاريخي في شعر (محمود درويش) رسالة ماجستير : ابتسام موسى عبدالكريم أبو شرار ، ١٩٠ .

[١٩] التناص التراثي في الشعر العربي المعاصر : عصام حفظ الله واصل ، ٧١ .

[٢٠] قراءة التراث : د. جابر عصفور ، ٢٨ .

[٢١] التناص التراثي في الشعر العربي المعاصر (أحمد العواضي انموذجاً) : عصام حفظ الله واصل ، ٤٢ .

[٢٢] شعراء النصرانية بعد الاسلام (شعراء الدولة العباسية) : الاب لويس شيخو ، ٢٤٤ – ٢٤٥ ، وينظر : تاريخ بغداد أو مدينة السلام : الخطيب البغدادي ، تحقيق : مصطفى عبدالقادر عطا ، ج٧ / ١٦٩ .

[٢٣] هو أبو الفضل جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك وزير هارون الرشيد الخليفة العباسي ، والذي أمر بقتله الرشيد وصلبه على جسر بغداد ، ينظر : وفيات الأعيان : ابن خلكان ، تحقيق ، د. إحسان عباس : ١/ ٣٢٨ .

[٢٤] شعراء النصرانية بعد الاسلام (شعراء الدولة العباسية) : ٢٩٩ .

[٢٥] المعتقدات الدينية في العراق القديم : الدكتور سامي سعيد الأحمد ، ٧٧ .

[٢٦] التحولات الجمالية للأشكال الأسطورية في فخار العراق القديم (بحث) : علي جرد كاظم الحميري ، ٢٥١ .

[٢٧] شعراء النصرانية بعد الاسلام (شعراء الدولة العباسية) : ٣٣٨ ، وينظر : خريدة القصر وجريدة العصر ، عماد الدين الاصبهاني الكاتب ، ج٤ / ٥٠٢ .

[٢٨] حضارة بابل وآشور : غوستاف لوبون ، ترجمة . محمود خيرت المحامي ، ٩١ .

[٢٩] رُوي عن الحارث بن حَصِيرة قوله : ((دخل أَبو زُبَيب بن عوف على عليٍّ فقال : " يا أَمير المؤمنين ، لئن كنَّا على الحقِّ لأَنت أَهدانا سبيلاً ، وأَعظمُنا في الخير نصيباً ، ولئن كنا في ضلالةٍ إِنَّك لأَثقلُنا ظهراً وأَعظمُنا وِزراً ... ، فقال عليٌّ : " (بلى) ، شهدت أَنَّك إِن مضيت معنا ناصراً لدعوتنا ، صحيح النيَّة في نصرتنا ، قد قطعتَ منهم الولاية ، وأَظهرتَ لهم العداوة كما زعمت ، فـإِن ولي الله تسبح في رضوانه ، وتركض في طاعته ، فأَبشِر أَبا زُبيب " ، ينظر : وقعة صفين : لنصر بن مزاحم المنقري ، تحقيق وشرح . عبدالسلام محمد هارون ، دار الجيل ، ط١ ، بيروت – لبنان ، ١٩٩٠ م ، ص ١٠٠ .

[٣٠] الأشعث بن قيس : هو ابن مَعْدي كَرِب بن معاوية بن جَبَلة بن عدِّي بن ربيعة بن معاوية الأكرمين بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مُرْتِع بن كِندة ، كان أشعث الرأس ، ... ، وكان أكبر أُمراء علي يوم صِفِّين ، ينظر : سير أعلام النُبلاء : الامام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذّهبي ، حققه . شعيب الأرناؤوط ، ج٢ / ٣٧ – ٣٨ .

[٣١] حسان بن مخدوج : هو أحد أصحاب أمير المؤمنين الامام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، وقد كان معه في واقعة (صفين) ، وجعل له الرياسة على كندة و ربيعة حينما عزل عنها الأشعث بن قيس ، ينظر : أعيان الشيعة : السيد محسن الأمين ، ج٤ / ٦٢٣ .

[٣٢] شعراء النصرانية بعد الاسلام(شعراء الدولة العباسية) : ٣٨٢ ، وينظر : ديوان النجاشي الحارثي (قيس بن عمرو) : تحقيق : صالح البكاري وآخرون ، ٣٧ – ٣٨ .

المصادرُ والمراجعُ:

الكتب المطبوعة

١- **استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر** : د. علي عشري زايد ، دار الفكر العربي ، ط١ ، القاهرة – مصر ، ١٩٩٧ م .

٢- **أعيان الشيعة** : السيد محسن الأمين ، تحقيق وتخريج: حسن الأمين ، دار التعارف للمطبوعات ، ط١ ، ١٩٨٣ م .

٣- **الأمل واليأس في الشعر الجاهلي** : د. كريم حسن اللامي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ط١ ، بغداد – العراق ، ٢٠٠٨ م .

٤- **تاريخ بغداد أو مدينة السلام** : الخطيب البغدادي ، تحقيق : مصطفى عبدالقادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط٢ ، ٢٠٠٤ م .

٥- **التناص التراثي في الشعر العربي المعاصر (أحمد العواضي انموذجاً)** : عصام حفظ الله واصل ، دار غيداء للنشر والتوزيع ، ط١ ، ٢٠١١ م .

٦- **حضارة بابل وآشور** : غوستاف لوبون ، ترجمة . محمود خيرت المحامي ، دار الرافدين طباعة ونشر وتوزيع ، ط١ ، بيروت –لبنان ، ١٩٤٧ .

٧- **خريدة القصر وجريدة (العصر قسم شعراء مصر)** ، العماد الأصفهاني الكاتب ، نشره : أحمد أمين – شوقي ضيف – احسان عباس ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة ، القاهرة – مصر ، ١٩٥٠ م .

٨- **ديوان النجاشي الحارثي (قيس بن عمرو)** : تحقيق : صالح البكاري وآخرين ، مؤسسة المواهب للطباعة والنشر ، ط١ ، بيروت – لبنان ، ١٩٩٩ م .

٩- **سير أعلام النُبلاء** : الامام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذّهبي ، حققه . شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة ، ط ١١ ، ١٩٩٦ م .

١٠- **شعراء النصرانية بعد الاسلام القسم الثالث (شعراء الدولة العباسية)** : الاب لويس شيخو : مطبعة الآباء اليسوعيّين ، بيروت – لبنان ، ١٩٢٦ م .

١١- **الصورة الفنية (في التراث النقدي والبلاغي عند العرب)** : د. جابر عصفور ، المركز الثقافي العربي ، ط٣ ، بيروت – لبنان ، ١٩٩٢ م .

١٢- **الفلسفة ، الهوية والذات** : مارتن هايدجر ، ترجمة : د. محمد مزيان ، تقديم . د. محمد سبيلا ، دار الأمان للنشر والتوزيع ، ط١ ، الرباط – المغرب ، ٢٠١٥ م .

١٣- **قراءة التراث** : د. جابر عصفور ، مؤسسة عيبال للدراسات والنشر ، ط١ ، ١٩٩١ م .

١٤- **المحاسن والمساوئ** : ابراهيم البيهقي ، تصحيح السيد محمد الحلبي ، مطبعة السعادة ، القاهرة – مصر، د – ت.

١٥- **المعتقدات الدينية في العراق القديم** : الدكتور سامي سعيد الأحمد ، المركز الأكاديمي للأبحاث ، ط١ ، بيروت – لبنان ، ٢٠١٣ م .

١٦- **معجم الشيوخ (المعجم الكبير)** : شمس الدين الذهبي ، تحقيق : د. محمد الحبيب الهيلة ، مكتبة الصديق للنشر وزالتوزيع ، ط١ ، الطائف – المملكة العربية السعودية ، ١٩٨٨ م .

١٧- **وقعة صفين** : نصر بن مزاحم المنقري ، تحقيق وشرح . عبدالسلام محمد هارون ، دار الجيل ، ط١ ، بيروت – لبنان ، ١٩٩٠ م .

الرسائل والاطاريح الاكاديمية

١- **التناص الديني والتاريخي في شعر (محمود درويش):** ابتسام موسى عبدالكريم أبو شرار ، رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية / جامعة الخليل ، ٢٠٠٧ م .

الأبحاث المنشورة

١- **التحولات الجمالية للأشكال الأسطورية في فخار العراق القديم:** علي جرد كاظم الحميري، مجلة جامعة بابل للعلوم الانسانية ، المجلد ٢٨ ، العدد ١١ ، ٢٠٢٠ م .